

الأصل الأول: معرفة العبد ربه

صالح العصيمي

الله اليكم قال رحمه الله تعالى فاذا قيل لك ما الاوصول الثلاثة التي يجب على الانسان معرفتها؟ فقل معرفة العبد ربه ودينه ونبيه
محمد الله عليه وسلم لما بين المصنف ان جميع الناس مخلوقون للعبادة ومأمورون بها - 00:00:00

ذكر انه يجب على الانسان معرفة ربه ودينه ونبيه صلى الله عليه وسلم. لانه لا يمكن القيام بالعبادة الا بمعرفة ثلاثة امور. لانه لا يمكن القيام بالعبادة الا بمعرفة انت امور احدها معرفة المعبود الذي يجعل له العبادة معرفة المعبود الذي يجعل له العبادة - 00:00:22
وثانيها معرفة المبلغ اعنده وثالثها معرفة صفة عبادته. معرفة صفة عبادته فالامر الاول يتعلق بمعرفة الله والامر الثاني يتعلق بمعرفة النبي صلى الله عليه وسلم والامر الثالث يتعلق بمعرفة دين الاسلام - 00:00:53

فكل امر بالعبادة يتضمن الامر بهذه المعرفات الثلاث. لان تحقيق العبادة موقوف عليها. لان العبادة موقوف عليها. فمثلا قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم هذا من ادلة الاوصول الثلاثة. لماذا؟ لان العبادة التي امرنا بها لا يمكن ايقاعها الا بان نعرف المعبود الذي - 00:01:27

له العبادة اولا ثم ان نعرف المبلغ عنه ثانيا ثم نعرف صفة ثالثا وهي ترجع الى المعرفات كما تقدم فاذا قيل لك ما دليل الاوصول الثلاثة؟
فالجواب كل اية او حديث - 00:01:59

فيه الامر بعبادة الله عز وجل واضح واضح او غير واضح واضح لان بعض الناس يأتي الان ويقول انت مفتونون بهذه الكتب من اين الدليل على تسمية ثلاثة اوصول - 00:02:23

هاتوا لي دليل من القرآن والسنة على ذلك الجواب هذا بين بحمد الله على الوجه الذي ذكرناه ان الله امرنا بالعبادة فقال يا ايها الناس
اعبدوا ربكم وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. في ايات اخرى. وهذا الامر بالعبادة
تنتظم - 00:02:45

فيه هذه الاوصول الثلاثة. فمعرفة المعبود هي معرفة الله ومعرفة المبلغ هي معرفة النبي صلى الله عليه وسلم. ومعرفة صفة العبادة
هي دين الاسلام ولا يمكن التتحقق بالقيام بالعبادة الا بمعرفتها. نعم - 00:03:08

الله اليكم قال رحمه الله تعالى فاذا قيل لك من ربك؟ فقل ربى الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمته وهو معبودي ليس لي
معبود سواه. والدليل قوله تعالى الحمد لله رب العالمين وكل من سوى الله عالم وانا واحد من ذلك العالم - 00:03:27

فاذا قيل لك بما عرفت ربك فقل بآياته ومخلوقاته ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر ومن مخلوقاته السماوات السبع وما فيهن
والاراضن السبع ومن فيهن وما بينهما. والدليل قوله تعالى لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. قوله - 00:03:47
تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان انت ايه تعبدون. قوله تعالى
ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم - 00:04:07

سواء على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حيثما. والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامرها. الا الخلق والامر تبارك الله رب العالمين.
شرع المصنف رحمه الله يبيين الاصل الاول من الاوصول الثلاثة وهو معرفة - 00:04:27

العبد ربه فقال فاذا قيل لك من ربك فقل ربى الله الذي رباني. فالرب هو الله وربوبيته هي من تربيته الخلق بنعمته. الظاهرة والباطنة
ورغوبيتها هي من تربية الخلق في عمد الظاهرة والباطنة - 00:04:47

فاذا كان الله هو ربى الخلق فهو المستحق ان يكون المعبود. ولهذا قال المصنف رحمه الله الله تعالى بعد ذكر ربوبية الله وهو

معبودي ليس لي معبد سواه اي لكونه ربا صار لي معبودا. ثم ذكر دليل الربوبية والالوهية فقال والدليل قوله تعالى - [00:05:12](#)
الحمد لله رب العالمين فالربوبية في الاية في قوله رب العالمين. والالوهية فيها في قوله لله. فهو المستحق الحمد لكونه مألوها. اي تتجه اليه القلوب بالحب والخضوع. وقول المصنف رحمة الله تفسيرا للعالمين وكل من سوى الله عالم هي مقالة تبع فيها غيره -

[00:05:42](#)

من المتأخرین وحقيقة اصطلاح جری على لسان المتكلمين في العلوم العقلية ثم ذاع وشاع حتى ظن انه حقيقة لغوية فان العالمين في لسان العرب اسم للمخلوقات المشتركة بجنس واحد. فان العالمين - [00:06:15](#)
في لسان العرب اسم للمخلوقات المشتركة في جنس واحد وتسمى افرادا متجانسة. وتسمى افرادا متجانسة كعالم الانس وعالم الجن وعالم فهي عدت عوالم باعتبار باشتراك افرادها في الجنس في شيء بينها - [00:06:43](#)

ويجمع عالم على عالمين ولا يتعقد بكل ما سوى الله لان من المخلوقات افرادا لا جنس لها. لان من المخلوقات افرادا لا جنس لها.
كالعرش والكرسي والجنة والنار. فاسم العالمين يختص - [00:07:13](#)
بالمخلوقات المشتركة بجنس من الافراد المتجانس. هذه هي حقيقة العالمين في لسان العرب الذي نزل به القرآن. واما المعنى المذكور فاصله مقدمات منطقية مرتبة. او لها الله قديم وتأنيتها العالم حادث - [00:07:39](#)

فنتيجه كل ما سوى الله عالم فهذه الكلية هي نتيجة منطقية للقضيتين المذكورتين. ولا تعرفه العرب في لسانها والقرآن يفسر باللسان العربي لا بالاصطلاح الحالى. والقرآن يفسر باللسان العربي لا بالاصطلاح - [00:08:05](#)

ذكره ابن تيمية الحفيد وغيره واضح واضح معنى العالمين؟ طيب بعض الاخوان قال طيب يا اخي الكرسي والجنة والنار والعرش هذه يجمعها عالم الجمادات قد يقال عالم الجمادات وجوابه ان يقال هذا عالم الجمادات هذا من تقسيمات العلوم الحديثة -

[00:08:30](#)

لا باعتبار الحقائق الشرعية واللغوية. فانما يسميه المتأخرین جمادا يجعل الله له صفات حبة مثل ايش مثل اليـد لا اظهر من هذا الجدار فانهم يسمونه جمادى والله عز وجل في سورة الكهف قال جدارا يريد ان ينقض فجعل له ارادـة وهي من صفات الحـي -

[00:09:00](#)

المعارف الشرعية واللغوية غير الاوضاع التي عليها علوم المتأخرین في الفلك او غيره من المعارف الانسانية عند الخلق. ومن الخطأ الواقع اليوم. عند المتكلمين في بيان الشرائع تفسير سير خطاب الشرع بهذه الاصطلاحات. فمثلا - [00:09:35](#)

في علوم الهيئة يفرقون بين النجم والكوكب فيقولون النجم جسم ايش مضيء والكوكب جسم معتم وهذا المعنى خلاف لفظ النجم والكوكب في القرآن والسنة. فانه لا يقع على هذا المعنى الذي - [00:10:01](#)

ادعوه وهي اسم للاجرام السماوية باعتبار فهي تسمى تارة الكوكب كوكب الاعتبار وتسمى تارة نجما باعتبار اخر على ما يكون بيانه في مقام اخر لكن المقصود ان تعلم ان خطاب الشرع يفسر بلغته او بما تعرفه العرب بكلامها لا - [00:10:28](#)

العلوم الحادثة نعم قال رحمة الله تعالى والرب هو المعبد والدليل قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقوون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخـرـجـ فـيـهـ منـ الشـمـراتـ رـزـقا - [00:10:51](#)

لـكمـ فـلاـ تـجـعـلـوـ لـهـ اـنـدـادـاـ وـاـنـتـمـ تـعـلـمـوـنـ.ـ قـالـ اـبـنـ كـثـيرـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ الـخـالـقـ لـهـذـهـ الـاـشـيـاءـ هـوـ وـالـمـسـتـحـقـ لـلـعـبـادـةـ لـمـاـ بـيـنـ الـمـصـنـفـ رـحـمـهـ اللـهـ فـيـمـاـ سـلـفـ اـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ هـوـ رـبـنـاـ وـاـنـ ماـ سـوـاهـ عـالـمـ ذـكـرـ دـلـيلـ مـعـرـفـةـ الرـبـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ فـقـالـ - [00:11:20](#)

اـذـ قـيـدـ لـكـ بـمـاـ عـرـفـتـ رـبـكـ فـقـلـ بـاـيـاتـهـ وـمـخـلـوقـاتـهـ.ـ وـالـدـلـيلـ الـمـرـشـدـ إـلـىـ مـعـرـفـةـ اللـهـ نـوـعـانـ وـالـدـلـيلـ الـمـرـشـدـ إـلـىـ مـعـرـفـةـ اللـهـ نـوـعـانـ.

احدهما التفكـرـ فـيـ اـيـاتـهـ الـكـوـنـيـةـ.ـ وـالـاـخـرـ التـدـبـرـ فـيـ اـيـاتـهـ الـشـرـعـيـةـ - [00:11:48](#)

وـهـمـاـ مـذـكـورـانـ فـيـ قـولـ الـمـصـنـفـ بـاـيـاتـهـ.ـ لـاـنـ اـسـمـ الـاـيـاتـ يـقـعـ شـرـعاـ عـلـىـ نـوـعـيـنـ.ـ اـحـدـهـمـاـ الـاـيـاتـ الـكـوـنـيـةـ وـهـيـ الـمـخـلـوقـاتـ وـالـاـخـرـ الـاـيـاتـ الـشـرـعـيـةـ.ـ وـهـيـ وـحـيـ اللـهـ الـذـيـ نـزـلـ عـلـىـ اـنـبـيـائـهـ.ـ وـهـيـ وـحـيـ اللـهـ الـذـيـ نـزـلـ - [00:12:12](#)

عـلـىـ اـنـبـيـائـهـ فـيـكـوـنـ الـعـطـفـ فـيـ قـوـلـ بـاـيـاتـهـ وـمـخـلـوقـاتـهـ مـنـ عـطـفـ الـخـاصـ عـلـىـ الـعـامـ.ـ فـالـمـخـلـوقـاتـ مـنـ اـفـرـادـ

الآيات. كقولك جاء القوم ومحمد من جنس القوم وهو من عطف الخاص على العام. والامثلة التي ساقها المصنف للآيات تقوى ارادته - 00:12:36

الكونية دون الشرعية. والامثلة التي ذكرها المصنف تقوى ارادته الآيات الكونية دون الشرعية. ووجه تخصيصها بالذكر امران احدهما ان دلالة الآيات الكونية على الربوبية اظهر واجدر. ان دلالة الآيات الكونية على الربوبية اظهروا واجلى - 00:13:12

قيل لاعرابي بما تعرف الله قال سماء ذات ابراج وبحار ذات امواج واراض ذات فجاج. الا تدل على الواحد القهار؟ فهو استدل بالآيات الكونية لظهورها وجلائها في الدلالة على الله سبحانه وتعالى. والآخر عموم - 00:13:45

معرفة الآيات الكونية عموم معرفة الآيات الكونية. فيشتراك فيها المؤمن والكافر والبر والفاجر ذكر المصنف ان من آيات الله الليل والنهر والشمس والقمر وان من مخلوقاته السماوات السبع ومن فيهن والاراضين - 00:14:09

السبعة ومن فيهن وما بينهما وهؤلاء المذكورات كلها تعد آيات وكلها تعد مخلوقاتك وفرق المصنف بينها متابعة للوارد في القرآن الكريم فان اسم الآيات يطلق كثيرا في القرآن على الليل والنهر والشمس والقمر. ويطلق - 00:14:29

اسم المخلوقات فيه كثيرا على السماوات والارض وما فيهن وما بينهما والداعي الى وقوعه كذلك في القرآن هو ملاحظة الوضع اللغوي عند العرب والداعي الى وقوعه كذلك في القرآن وملاحظة الوضع اللغوي عند العرب - 00:15:00

فان الآية في كلام العرب هي العذاب فان الآية في كلام العرب هي العلامة وجود هذا المعنى في الليل والنهر والشمس والقمر اظهر فانهن علامات وخفائن في حين دون حين. فان النهر يسبق الليل ثم يتبعه الليل - 00:15:26

الشمس تظهر في النهار وتغرب في الليل والقمر يظهر في الليل ويغيب في النهار واما الخلق فانه في كلام العرب على ارادة التقدير. واما الخلق فانه في كلام العرب على ارادة - 00:15:56

التقدير وظهور هذا المعنى في السماوات والارض اظهروا وابيت فانهما مجعلوتان على صورة لا تتغير في الليل ولا في النهار. فهما مقدرتان على تلك الصورة وهم مقدرتان على تلك الصورة - 00:16:16

ثم بين المصنف رحمة الله ان رب هو المستحق للعبادة فقال بعد ذكره الدليل بعد ذكره الدليل المرشد الى معرفته والرب هو المعبود. اي والرب هو المستحق ان يكون معبود - 00:16:44

فليست هذه الجملة في بيان معنى رب لكن في بيان استحقاق رب للعباد. لكن في بيان استحقاق رب للعبادة ذكر دليلا عليها قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم ثم ذكر موجب استحقاقه العبادة - 00:17:00

الذي خلقكم والذين من قبلكم الى تمام الآية والتي بعدها. فذكر من مظاهر الربوبية ما يدل على استحقاق الله الالوهية فذكر من مظاهر الربوبية ما يدل على استحقاق الله الالوهية. واوسع - 00:17:25

طريق في القرآن للالزام بالالوهية هو بيان الربوبية. نعم - 00:17:46